تطور دور المساجد في مدينة الزاوية

أ / عبد الله فتحي الحراري حسين [1] باحثة / جهينة علي البهلول سعد[2]
المؤلف 1 https://orcid.org/0009-0006-7647-7675
المؤلف 2 https://orcid.org/0009-0005-8722-1117
[2 1] قسم الاعلام. كلية الآداب. جامعة الزاوية
[1]abdhuss69@gmail.com [2] 20012026jojo@gmail.com

The Development of the Role of Mosques in Az-Zawiya

[1] Mr. Abdullah Fathi AL-Harari Hussein [2] Juhaina Ali Al- Bahloul
[1 2] Department of Media. Faculty of Arts - University of Zawiya
تاريخ الاستلام: 01-06-2026، تاريخ القبول: 10-06-2026، تاريخ النشر: 25-06-2026

الملخص:

يتناول هذا البحث تطور عمارة المساجد في مدينة الزاوية الغربية بليبيا منذ العهد الملكي (1951م) حتى ما بعد عام 2011م، مستخدمًا المنهج الوصفي المسحي. يهدف البحث إلى توثيق تاريخ المساجد القديمة والحديثة، ومقارنة سماتها المعمارية. توصل البحث إلى أن مساجد العهد الملكي اتسمت بالبساطة والطابع المحلي والتأثر بالمغرب والأندلس، بينما تميزت مساجد الفترة (1969–2011م) بالضخامة والاتساع والزخرفة الوفيرة، فيما عكست الفترة ما بعد 2011م تنوعًا معماريًا مع عودة التمويل الأهلي وجهود الترميم المحلية. وأكد البحث استمرار الدور الديني والتعليمي للمساجد رغم التحديات، وأوصى بتوثيق المساجد القديمة والاهتمام بترميمها علميًا، وتشجيع الدراسات الأكاديمية، ونشر الوعي بأهمية التراث المعماري.

الكلمات المفتاحية: تطور المساجد، العمارة الإسلامية، التراث المعماري.

Abstract:

This research examines the development of mosque architecture in the city of Az-Zawiya in western Libya, from the monarchical era (1951) to the post-2011 period, employing a descriptive survey methodology. The study aims to document the history of both ancient and modern mosques and compare their architectural features. The findings indicate that mosques from the monarchical era were characterized by simplicity, local character, and influences from Morocco and Andalusia. In contrast, mosques built between 1969 and 2011 featured grander scales, spaciousness, and rich ornamentation, while the post-2011 period reflected architectural diversity alongside a resurgence of local community funding and restoration efforts. The research confirms the continued religious and educational role of mosques despite challenges, and recommends documenting ancient mosques, prioritizing scientifically-based restoration,

encouraging academic studies, and raising public awareness about the importance of architectural heritage.

Keywords: Mosque development, Islamic architecture, Architectural heritage.

المقدمة:

تُعد المساجد من أبرز المعالم الحضارية والدينية في المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الليبي خاصة ، فهي ليست مجرد أماكن لأداء الصلاة ، بل كانت على مر العصور مراكزًا للعلم والتربية ، والوحدة الاجتماعية والفعل السياسي ، وقد حظيت المساجد مدينة الزاوية الغربية باهتمام خاص ، نظرًا لمكانتها الدينية والتاريخية ، حيث ارتبط اسمها بكثرة الزوايا والمساجد الموجودة بها ، وأسهم موقعها الاستراتيجي في جعلها حاضرة علمية .

إذا كانت الجغرافيا قد حددت ملامح المدينة ، فإن هويتها الدينية والعلمية هي التي منحتها اسمها وأمتد بها الصيت في ربوع المغرب ، فالزاوية التي لم تكن مجرد مدينة ، كانت مركزًا دينيًّا وعلميًّا مميزًا ؛ حيث يُرجح المؤرخون أن اسمها مشتق من كثرة "الزوايا" فيها ، وهي أركان أو حجرات صغيرة داخل بيوت الله ، خُصصت لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الشرعية ، مما جعل المدينة قبلة لطلاب العلم .

ينطلق هذا البحث من إشكالية مركزية تتمثل في (كيف تطورت عمارة المساجد في مدينة الزاوية من عهد الملكية إلى ما بعد 2011 ؟)

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كونه :

- يضيف للمكتبة التاريخية دراسة مصغرة حول مساجد مدينة الزاوية .
- يقدم مادة علمية يمكن الاستفادة منها في جهود الترميم والتوثيق .

أهداف البحث :

يسعى الباحثان هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- توثيق تاريخ المساجد القديمة والحديثة في مدينة الزاوية الغربية .
- مقارنة السمات المعمارية للمساجد داخل هذه المدينة .

المنهج المستخدم :

استخدم الباحثان المنهج الوصفي بالتصميم المسحي وقد استخدما الأسلوب السردي في تتبع نشأة المساجد وتطورها .

حدود البحث :

تتمثل حدود البحث في :

- **الحدود المكانية** : حدودها (الشرقية جوددائم ، والغربية بلدية الحرشة ، والشمالية البحر الأبيض المتوسط ، والجنوبية وادي الحياة) .
- **الحدود الزمنية** : من عام 1951 (بداية عهد الملكية) إلى عام 2025 .
- **الموضوعية** : السمات المعمارية للمساجد .

لقد تم تقسيم البحث إلى :

- المقدمة .
- مبحثين رئيسيين .
- خاتمة بأهم النتائج والتوصيات .
- قائمة بالمصادر والمراجع .
- يتضمن المبحث الأول الإطار التاريخي والجغرافي لمدينة الزاوية ، وتعريف المساجد القديمة وتصنيفها
- يتضمن المبحث الثاني التحولات المعمارية للمساجد من العهد الملكي إلى ما بعد 2011م .

المبحث الأول
الإطار التاريخي والجغرافي لمدينة الزاوية والمساجد القديمة

أولًا / لمحة تاريخية وجغرافية عن مدينة الزاوية :

تُعد مدينة الزاوية الغربية من المدن الليبية الساحلية التي لعبت دورًا مهمًا في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر ، إذ تمتاز بموقعها الاستراتيجي على البحر المتوسط ، وبعمقها التاريخي الذي يمتد إلى ما قبل الفتح الإسلامي ، غير أن شهرتها الحقيقية ارتبطت بكونها مركزًا للزوايا الدينية والتعليم الديني ، ومن ثمَّ أصبحت مدينة علم وجهاد ، خاصة خلال فترة الاحتلال الإيطالي .

تمثل مدينة الزاوية ، نموذجًا للمدن الليبية التي لعبت دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الدينية التي حاربها الاستعمار طيلة تواجده بالبلاد ، فهي لم تكن مجرد فضاء جغرافي ، بل كانت حاضنة للعلم والمقاومة

كما تُعد مدينة الزاوية من المدن التاريخية المهمة في غرب ليبيا ، وقد ارتبطت مكانتها بتاريخ المنطقة (الديني ، والاجتماعي) ، الأمر الذي جعلها مركزًا مهمًا للحركة التجارية والثقافية والدينية ، كما أسهم انتشار المساجد والزوايا الدينية فيها في تكوين شخصية حضارية تخص المدينة انعكست على دورها في المجتمع الليبي خلال المراحل التاريخية المختلفة (محمد، 1997م، صفحة 168) .

1- موقع المدينة وأهميتها الاستراتيجية:

تقع مدينة الزاوية على الساحل الغربي لليبيا ضمن سهل الجفارة ، وتبعد نحو خمسين كيلومترًا غرب العاصمة طرابلس ، وقد منحها هذا الموقع أهمية استراتيجية كبيرة ، إذ شكلت نقطة اتصال بين مدن الساحل الليبي والمناطق الداخلية ، كما ساعد قربها من العاصمة على نموها الاقتصادي والعمراني ، وأسهم موقعها الساحلي في جعلها مركزًا للتبادل التجاري والحركة السكانية ، الأمر الذي انعكس على تطور مؤسساتها الدينية والعمرانية عبر الزمن (محمد، 1997م).

تستمد المدينة أهميتها الاستراتيجية من عدة عوامل ؛ فهي أكبر تجمع سكاني غرب العاصمة طرابلس ، مما يجعلها البوابة الغربية لليبيا ومدخلًا رئيسيًا إليها من جهة الحدود التونسية ، كما يضم ميناؤها أكبر مصفاة لتكرير النفط في ليبيا ، وهو ما جعلها شريانًا اقتصاديًا حيويًا للبلاد ، وهو الميناء الوحيد لتصدير النفط في الجزء الغربي من ليبيا .

إلى جانب الأهمية الاقتصادية ، يُعد موقع الزاوية أيضًا حلقة وصل مهمة بين الشرق والغرب في ليبيا ، ورابطًا بين السهل الساحلي والجبل الغربي ، هذا الموقع جعلها عبر التاريخ مركزًا للقوافل التجارية ، ومحطة مهمة على طرق النقل والمواصلات ، فضلًا عن كونها منطقة زراعية خصبة بفضل مناخها المتوسطي المعتدل (الإعلامية، 2011م) .

2- نشأتها وتطورها عبر العصور من الفتح الإسلامي للعهد الملكي :

شهدت مدينة الزاوية تطورًا تدريجيًا منذ الفتح الإسلامي لليبيا في القرن الأول الهجري ، حيث أسهم انتشار الإسلام في ظهور تجمعات سكانية اتخذت من المساجد مراكز للعبادة والتعليم ، وخلال العهد العثماني تعززت مكانة المدينة بوصفها مركزًا إداريًا ودينيًا مهمًا في إقليم طرابلس الغرب ، فازداد عدد مساجدها وزواياها الدينية والعلمية ، أما خلال فترة الاحتلال الإيطالي فقد حافظت المؤسسات الدينية على دورها في الحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية ، لتدخل مدينة الزاوية بعد استقلال ليبيا سنة (1951) مرحلة جديدة من التطور العمراني والإداري خلال العهد الملكي (قدارة، 2010م، صفحة 172) .

تعود جذور الاستيطان في مدينة الزاوية إلى العصور القديمة ، حيث يُعتقد أن المدينة نشأت في أيام الفينيقيين كمحطة تجارية ومرسى للسفن ، وكانت تُعرف آنذاك باسم "أساريا"، والميناء القديم ك يقع قبالة ساحل ما يُعرف اليوم بقرية الطويبية ، وبعد الفتح الإسلامي ارتبطت المدينة إداريًا بطرابلس (احميدة، 2026م) .

شهدت مدينة الزاوية خلال القرن الخامس عشر هجرات واسعة لقبائل بني هلال وبني سليم ، مما اضفي

عليها طابعًا عربيًا ، وأثّر في بنيتها الاجتماعية بشكل كبير ، وفي العهد العثماني كانت الزاوية تُعتبر قضاءً من الدرجة الثانية ، يضم مناطق (العجيلات ، وزوارة ، والحوض) ، وقد تقرر في سنة (1879م) إنشاء ناحيتين مستقلتين في زوارة والعجيلات (محمد، 1997م، صفحة 166) .

مع بداية القرن العشرين ، دخلت مدينة الزاوية في مواجهة عنيفة مع الاستعمار الإيطالي ، فلم يتمكن الإيطاليون من السيطرة عليها بسهولة نظرًا لمقاومة أهلها الشرسة ، وقد احتلوها للمرة الأولى في 4 ديسمبر 1912م ، قبل أن يُجبروا على الجلاء عنها في يوليو عام 1915م ، ثم عادوا واحتلوها مجددًا سنة 1922م بعد معركة "الرأس الأحمر" الدامية (الزاوية، 2025م) .

عقب استقلال ليبيا عام 1951م بدأت مرحلة جديدة في تاريخ المدينة ، حيث تحولت إلى محافظة ثم إلى بلدية ، وشهدت نموًا عمرانيًا واجتماعيًا ملحوظًا في عهد الملكية الليبية (أبوشوشة و البلوشي، 2014م، صفحة 122) .

3- الدور الديني والعلمي للزاوية الغربية :

ارتبط اسم مدينة الزاوية تاريخيًا بانتشار الزوايا الدينية التي قامت بأدوار تعليمية واجتماعية ودعوية مهمة ، فقد كانت هذه الزوايا مراكزًا لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الشرعية واللغة العربية ، كما أسهمت في تعزيز القيم الدينية بين سكان المدينة ، وإلى جانب دورها العلمي لعبت الزوايا دورًا اجتماعيًا بارزًا من خلال الإصلاح بين الناس ، وتقديم الخدمات للمحتاجين واستقبال طلبة العلم الوافدين من مختلف المناطق ، ولذلك أصبحت المدينة مع مرور الزمن أحد المراكز الدينية والعلمية المعروفة في غرب ليبيا (قدارة، 2010م، صفحة 173) ، (حريري و يونس، 2022م، صفحة 8) .

لقد أدى انتشار هذه الزوايا ، منذ العصر العثماني وحتى العهد الملكي ، إلى تكوين نسيج ديني واجتماعي خاص ؛ فبالإضافة إلى وظيفتها التعليمية ، كانت محطة لاستقبال وإيواء المسافرين وطلاب العلم ، مما ربطها بطريق القوافل التجارية وعزز مكانتها بين مدن الساحل ، وقد تجسد هذا الدور المزدوج في شخصيات علمية وفقهية تركت بصمتها في تاريخ ليبيا .

فالمساجد في الزاوية ثم بنائها على الطراز الإسلامي الذي يجعل المسجد بتوسيط البناء العمراني لكل قبيلة نشأ هذا المسجد صغيراً ويعد الزيادة في عدد السكان ثم توسعته أو بناء مسجد أكبر منها .

ثانيًا/ تعريف المساجد القديمة في مدينة الزاوية وتصنيفها :

بعد استعراض الإطار التاريخي والجغرافي لمدينة الزاوية ، يُعد تعريف المساجد القديمة وتصنيفها الخطوة التالية لفهم تطورها ، حيث سيتم تحليل مفهوم "المسجد القديم" والمعايير التي تحدد هذه الصفة ،

كما سيتم تقديم قائمة بأقدم المساجد وأهمها في المدينة ، موثقة بتاريخ بنائها ومؤسسيها ، وذلك بالاعتماد على المصادر التاريخية الموثوقة ، وأخيرًا، سيتم تحليل توزيعها الجغرافي ، الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتخطيط العمراني للمدينة القديمة ، مما سيساعد الدارسة في رسم صورة واضحة عن دور المساجد في النسيج الحضاري والاجتماعي لتلك الفترة .

وتُعد المساجد القديمة من أهم الشواهد العمرانية والدينية التي تعكس تاريخ مدينة الزاوية وتطورها الحضاري ، إذ ارتبطت بنشأة التجمعات السكانية وانتشار التعليم الديني والحياة الاجتماعية داخل المدينة ، وقد حافظ عدد من هذه المساجد على خصائصه المعمارية التقليدية ، رغم ما تعرضت له المدينة من تغيرات عمرانية متعاقبة ، الأمر الذي يجعلها جزءًا مهمًا من التراث الثقافي والديني لمدينة الزاوية ، وقد تناولت الدراسات المتخصصة هذه المساجد من حيث تاريخ نشأتها وخصائصها المعمارية والزخرفية ومواقعها الجغرافية داخل المدينة القديمة (أبوشوشة و البلوشي، 2014م، صفحة 125) .

1- معنى المسجد القديم ومعايير التحديد :

يقصد بالمسجد القديم هو ذلك المسجد الذي شُيّد خلال الفترات التاريخية السابقة للعصر الحديث ، واحتفظ بجزء من خصائصه المعمارية الأصلية ، أو بقيمته التاريخية والدينية ، ولا يقتصر وصف "القديم" على العمر الزمني للمسجد فحسب ، بل يشمل أيضًا ارتباطه بأحداث تاريخية ، أو بشخصيات دينية وعلمية كان لها أثر في المجتمع المحلي ، وتعتمد الدراسات التاريخية والمعمارية في تصنيف المساجد القديمة على عدة معايير ، من أهمها تاريخ التأسيس ، والطراز المعماري ، ومواد البناء التقليدية ، ومدى المحافظة على العناصر الأصلية للمسجد مثل المحراب والمنبر والمئذنة (أبوشوشة و البلوشي، 2014م، صفحة 124) .

ولفهم مفهوم "المسجد القديم" في مدينة الزاوية ، من الضروري تجاوز الدلالة الزمنية المجردة إلى تعريف أكثر شمولية ، فالمسجد القديم لا يُقاس بعمره فقط ، بل بمجموعة من الخصائص المعمارية والتاريخية التي تجمع على تميزه وأصالته ، في سياق هذه الدراسة ، يمكن تحديد المسجد القديم بموجب ثلاثة معايير رئيسية ، وهي :

المعيار الأول / المعيار الزمني :

ويشير إلى الفترة التاريخية التي شُيد فيها المسجد ، تقع فترة الاهتمام الأساسي ضمن النطاق الزمني الذي يغطي عهد الملكية وما قبله ، أي من العهود الأولى للإسلام في ليبيا وحتى خمسينيات القرن العشرين ، **المعالم التي يرجع تاريخ بنائها إلى ما قبل العصر الحديث تُعتبر "قديمة" في هذا** السياق (رحومة، 2021م)

المعيار الثاني / المعيار المعماري :

يتعلق هذا المعيار بالسمات الإنشائية والتصميمية للمساجد ، حيث تتميز المساجد القديمة عادةً باستخدام مواد البناء المحلية التقليدية ، مثل (الحجر الجيري ، والطين ، والخشب ، والجبس) ، وباتباع أنماط معمارية تاريخية تعكس التأثيرات المحلية أو العثمانية ، ومن أبرز العناصر التي تتميز بها هذه العمارة (الأروقة ، المآذن ، الخلوات ، المحاريب ، والقباب) ، والتي تتميز بزخارفها الفنية التي توثّق تطور الفن الإسلامي عبر العصور (رحومة، 2021م) .

المعيار الثالث / المعيار التاريخي والثقافي :

هذا المعيار هو المعيار الأكثر ارتباطًا بالدور المجتمعي للمسجد ، فلا يقتصر على كونه مبنى للصلاة ، بل هو رمز للاستمرارية الحضارية ، وشاهد على التطورات السياسية والدينية والاجتماعية ، فالمساجد القديمة في مدينة الزاوية ، كما في غيرها من المدن ، كانت مراكز للعلم والتصوف والتعليم ، وهذا بعدٌ لا يقل أهمية عن عمرها المعماري (رحومة، 2021م) .

كانت المساجد والزوايا مراكز اجتماعية ودينية مما جعلها محورًا للاهتمام الفني والمعماري ، حيث زينت هذه المباني بزخارف تعكس القيم الدينية والاجتماعية (محمد و سليمان، 2025م) .

2- أقدم المساجد في المدينة وأهمها (تاريخ بنائها ومؤسسوها) :

تشير الدراسات التاريخية الخاصة بعمارة المساجد في مدينة الزاوية إلى وجود مجموعة من المساجد التي تعود إلى فترات مبكرة ، بعضها يرجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي ، ومن أبرزها مسجد سيدي عبد الله الجزار ، ومسجد سيدي سويسي ، ومسجد سيدي امحمد الشريف ، ومسجد سيدي عمر بن يحيى السلاقي ، كما شهد العهد العثماني إنشاء عدد من المساجد المهمة مثل مسجد سيدي أحمد بحر السماح ، ومسجد علي القمودي ، ومسجد السيرة ، ومسجد سيدي إبراهيم أبو حميرة ، وفي مرحلة لاحقة برز مسجد وزاوية سيدي أحمد بن شعيب الذي يعد من أشهر المعالم الدينية في المدينة ، لما اضطلع به من دور ديني وتعليمي واجتماعي بارز (الزاوية م.، 2026م) .

يمكننا تحديد مجموعة من أقدم وأهم مساجد مدينة الزاوية التي تعود إلى فترات تاريخية متعاقبة ، الجدول التالي سيتم عرض أبرز هذه المساجد .

1- **القرن الخامس عشر (قبل العهد العثماني)** : مسجد عبد الله الجزار ، مسجد سيدي سويسي ، مسجد سيدي امحمد الشريف ، مسجد سيدي عمر بن يحي السلاقي وغيرها.

2- **العهد العثماني الأول (1551 - 1711م)** : مسجد سيدي أحمد بحر السماح ، مسجد علي القمودي ، مسجد السيرة ، مسجد سيدي إبراهيم أبو حميرة وغيرها .

3- العهد العثماني من (1711 - 1835م) : مسجد سيدي عبد الحميد الهلال ، مسجد وزاوية سيدي أحمد بن شعيب ، مسجد الاغواج وغيرها .

4- العهد العثماني الثاني (1835 - 1911م) : مسجد سيدي الرماح ، مسجد سيدي فيصل ، مسجد الحاجة .

يُعتبر بعض هذه المساجد ، مثل مسجد علي القمودي ، من أقدم المساجد في المدينة ، حيث تشير بعض المصادر إلى أن عمره يتجاوز 750 عامًا ، على الرغم من تعرض بعض هذه المعالم لهدم أو تغيير على مر الزمن ، كما هو الحال مع مسجد علي القمودي (ربيع، 2011م) .

وتعد الزوايا مثل زاوية سيدي أحمد بن شعيب ، منتدى الفكر والاشعاع العلمي ، فمن أهم ملامح هذه الزاوية هو الاهتمام بالرواية والحفظ للقرآن الكريم والأحاديث النبوية ، والتي اعتمدت على الوسيلة السمعية بالدرجة الأولى ، لأن النقل الكتابي لا يسلم من التصحيف والتحريف ، أما الحفظ المتواتر فيؤدي من الدقة ما لا تؤديه الكتابة ، وعلى الأخص في ضبط الحروف والكلمات صرفيًا ونحويًا (بشينة و كريم، 2023م، صفحة 67) .

3- التوزيع الجغرافي للمساجد داخل المدينة :

ارتبط انتشار المساجد القديمة في مدينة الزاوية بتوزيع الأحياء السكنية ومراكز النشاط الاجتماعي والديني ، فقد تركز عدد منها داخل مركز لمدينة وفي المناطق التي شهدت استقرارًا سكانيًا مبكرًا ، بينما انتشرت مساجد أخرى بالقرب من الزوايا الدينية والطرق التجارية القديمة ، ويعكس هذا التوزيع الوظائف المتعددة للمسجد في المجتمع التقليدي ، حيث لم يكن مكانًا للعبادة فقط ، بل مركزًا للتعليم والاجتماعات العامة ، وكذلك الإصلاح الاجتماعي ، كما ساهمت طبيعة التوسع العمراني للمدينة في ظهور شبكة من المساجد تخدم مختلف الأحياء والتجمعات السكانية (أبوشوشة و البلوشي، 2014م، صفحة 133) .

كون المدينة نشأت كمركز تجاري وحلقة وصل بين الشرق والغرب ، فبالتالي توزعت مساجدها القديمة في البداية حول هذا المركز التاريخي ، وكانت هذه المساجد تشكل نقاطًا محورية في كل حي سكني ، فكان لقبيلة أولاد عمارة جامع ، وبلأولاد جربوع جامع ، ولأولاد أبوحميرة جامع ، وللمرايمة جامع ، فلم تكن مجرد مباني للعبادة فحسب ، بل كانت مراكز حياة متكاملة ، جسدت بموقعها القريب من الأسواق ودور العلم (الزوايا) الدور (الاجتماعي ، والديني ، والسياسي) للمدينة ، وهذا التوزيع الجغرافي يعكس التخطيط العمراني للمدينة القديمة ، حيث كانت المساجد تمثل الوحدات الأساسية التي ينظم حولها النسيج السكني والتجاري (مقابلة، 2026م) .

من خلال ما سبق ومن خلال استجابات مكتب هيئة الأوقاف بمدينة الزاوية وائمة بعض المساجد بالمدينة يمكن للدارسة أن تصنف المباني الدينية في مدينة الزاوية إلى فئتين (المساجد القديمة التي تحقق هذه الخصائص ، والمساجد الحديثة التي شُيدت لاحقًا بأساليب معمارية ومواد بناء مختلفة) ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

المساجد القديمة :

- **مسجد الشيخ علي القمودي** : والذي يُعد من أقدم معالم المدينة الدينية ، ويصنف من أهم مساجد فترة العهد العثماني الأول ، وكان منارة هامة لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم (ربيع، 2011م) .
- **مسجد الشيخ عبد الله الجزار** : يعود تاريخ تأسيسه إلى أكثر من 400 عام ، ويحمل قيمة معمارية وزخرفية وتاريخية مميزة (رحومة، 2021م) .
- **مسجد الحاجة** : تأسس خلال فترة العهد العثماني الثاني ، حيث بني في آواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، وجاءت تسميته محليًا باسم مسجد الحاجة نسبةً إلى السيدة الفاضلة التي تبرعت بقطعة الأرض ، وساهمت بشكل أساسي تمويل بنائه كأثر خيري مستديم (تقرير، 2021م) ، ويتميز بقيمته التراثية والمعمارية ، ويقع المسجد حاليًا في منطقة حيوية ، وقد خضع لعدة أعمال صيانة وتطوير للحفاظ على طابعه التاريخي ومكانته البارزة كمركز للعبادة وتحفيظ القرآن الكريم (الزاوية م.، 2026م) .

المساجد الحديثة :

- **المسجد الكبير** : ويسمى أيضًا (بجامع بن يوسف) ، تم تأسيسه عام 1978م واستغرق بناؤه حوالي عامين ، وهو يعد من أقدم المساجد الحديثة في المدينة ، فقد تميز بطابع معماري خاص وقباب ذات لون مميز يشبه مسجد قبة الصخرة (بليبيا، 2011م) .
- **مسجد الفلاح** : تم تأسيسه عام 1986م ، ويُعد منارة علمية ومحطة رئيسية لحلقات التحفيظ والدراسات الشرعية في مدينة الزاوية ، كما يعتبر من أبرز المساجد في مدينة الزاوية ويعرف بنشاطه الديني البارز في تحفيظ القرآن الكريم (مقابلة، 2026م) .

المبحث الثاني

التحولات المعمارية في المساجد

أولاً / خصائص عمارة المساجد في الفترة بين (1951–1969م) :

لقد شهدت المساجد الليبية بعد الاستقلال عام (1951م) مرحلة جديدة من البناء ، وقد اتسمت هذه مرحلة بطابع معماري خاص ، والمحافظ على الخصائص المعمارية التقليدية ، مع إدخال بعض التحسينات المرتبطة بمتطلبات التوسع العمراني والنمو السكاني .

وقد تأثرت عمارة المساجد في مدينة الزاوية بالموروث المعماري المحلي السائد في إقليم طرابلس الغرب من حيث المآذن والقباب ، مع استمرار حضور بعض المؤثرات المعمارية الإسلامية القادمة من بلاد المغرب العربي والأندلس ، وتظهر هذه الخصائص في تصميم المساجد ومواد بنائها والعناصر الزخرفية المستخدمة فيها ، ويمكن تحليل الطابع المعماري لهذه الفترة من خلال المحاور التالية :

1- الطراز السائد (البساطة والمحلية والتأثر بالمغرب والأندلس) :

اتسمت عمارة المساجد في مدينة الزاوية خلال العهد الملكي بالبساطة والابتعاد عن المبالغة في الزخرفة ، حيث اعتمدت أغلب المساجد على المخطط المستطيل وقاعة الصلاة الواسعة الموجهة نحو القبلة ، كما حافظت على الطابع المحلي الذي ورثته من العمارة الإسلامية التقليدية في غرب ليبيا ، خاصة في شكل المداخل والأروقة والساحات الداخلية ، وفي الوقت نفسه يمكن ملاحظة بعض التأثيرات المغاربية والأندلسية التي انتقلت إلى ليبيا عبر التواصل الحضاري مع دول المغرب العربي ، حيث ظهرت الأقواس نصف الدائرية وأقواس حدوة الفرس واستخدام الأفنية المكشوفة والعناية بالمحراب بوصفه العنصر الرئيس في قاعة الصلاة ، وقد ساعد هذا التداخل بين المحلي والمغاربي في تشكيل هوية معمارية مميزة للمساجد في مدينة الزاوية خلال هذه الفترة الزمنية (الجراري، 2005م) .

حيث تميزت عمارة المساجد في العهد الملكي في ليبيا عمومًا ، ومدينة الزاوية على وجه الخصوص ، بسمات واضحة يمكن إجمالها في ثلاث خصائص رئيسية :

- **البساطة** : عُرفت المساجد في هذه الفترة بتصاميمها غير المُعقدة ، حيث ركز المعماريون على أداء الوظيفة الدينية دون مبالغة في الزخارف أو التفاصيل المعمارية الفاخرة ، هذه البساطة لم تكن نقصًا ، بل اتجاهًا فنيًا يعكس زهد وتقليدية المجتمع الليبي آنذاك ، وقد لاحظ الباحثون أن بدايات العمارة الدينية الإسلامية في ليبيا كانت بسيطة ، وخالية من الزخارف ، وهذه المرحلة تأثرت مدينة الزاوية فيها بالدول المجاورة .
- **الطابع المحلي** : اعتمدت مساجد العهد الملكي بشكل كبير على الخبرات المحلية والحرفيين التقليديين ، مما جعلها تحمل هوية معمارية أصيلة مرتبطة ببيئة مدينة الزاوية وتراثها ، وتجسد ذلك في استخدام المواد المتوفرة محليًا ، واتباع أساليب البناء الموروثة عن الأجداد ، مما جعل لكل مسجد خصوصيته .
- **التأثر بالأندلس والمغرب** : لم تكن العمارة الليبية معزولة عن محيطها المغاربي ، فقد تأثرت مساجد هذه الفترة ، وخاصة في عناصرها الزخرفية ، بالتراث المعماري الأندلسي والمغربي ، ويظهر ذلك جليًا في

بعض تفاصيل الزخارف والنقوش ، وفي تصميم بعض المحاريب والمآذن التي تحاكي الطراز المغربي والأندلسي (البلوشي، 2007م) .

2- مواد البناء والقباب والمآذن والزخارف :

اعتمدت المساجد في مدينة الزاوية خلال العهد الملكي على مواد البناء المتوفرة محليًا ، مثل (الحجر الجيري ، والطوب ، والجير ، والأخشاب المستخدمة في الأسقف والأبواب والنوافذ) ، وقد ساهمت هذه المواد في تحقيق التوافق مع الظروف المناخية للمنطقة الساحلية .

إن القباب كانت من أبرز العناصر المعمارية المستخدمة ، حيث أقيمت فوق بيت الصلاة أو أمام المحراب ، مع تفاوت أحجامها بحسب مساحة المسجد وأهميته ، كما تميزت المآذن بالبساطة والارتفاع المتوسط ، وغالبًا ما اتخذت شكلًا مربعًا ، متأثرًا بالطراز المغاربي المنتشر في ليبيا .

أما فيما يتعلق بالزخارف ، فقد اقتصرت في معظم الأحيان على الزخارف الهندسية ، والنباتية البسيطة ، والكتابات القرآنية ، مع تجنب الزخرفة المفرطة ، وهو ما يعكس الطابع المحافظ الذي ميز عمارة المساجد في تلك المرحلة (البلوشي، 2007م، صفحة 130) ، (خبيزي، 2021م، صفحة 270) .

وبشكل آخر يمكن القول بأنه قد تميزت عمارة المساجد في العهد الملكي باستخدام مواد بناء تقليدية وبساطة في العناصر المعمارية كما موضحة فيما يلي :

- **مواد البناء** : اعتمد البناء في مدينة الزاوية خلال هذه الفترة على المواد الطبيعية المحلية ، وفي مقدمتها الحجر الجيري الذي كان متوفرًا بكثرة في المنطقة ، والطين ، والخشب المستخدم في الأسقف والأبواب ، والجص (الجبس) في أعمال الزخرفة والتشطيب ، هذه المواد أعطت المساجد طابعها التراثي الأصيل (خبيزي، 2021م، صفحة 270) .
- **القباب** : استُخدمت القباب في عمارة المساجد، لكنها كانت غالباً بسيطة وخفيفة ، تُنفذ من الطوب أو الخشب ، وتُغطى من الخارج بطبقة من الجص الأبيض ، لم تكن القباب ضخمة كما في العصور اللاحقة ، بل كانت متواضعة الحجم ، تتوج بها أحيانًا بيت الصلاة أو المحراب (محمد و سليمان، 2025م، صفحة 3410) .
- **المآذن** : اختلفت أشكال المآذن في هذه الفترة ، إلى جانب المئذنة المربعة التقليدية ، ظهرت مآذن أخرى بتأثيرات مختلفة ، حيث صُممت المآذن بشكل عام بشكل متجانس مع حجم المسجد ، دون ارتفاع مبالغ فيه أو زخارف معقدة ، مما يؤكد طابع البساطة السائد (بشينة و كريم، 2023م، صفحة 68) .

- **الزخارف** : اتسمت الزخارف في مساجد العهد الملكي بالاعتدال والبساطة ، بعيدة عن التعقيد ، ركزت غالبًا على النقوش الهندسية والنباتية البسيطة المنفذة بالحفر على الجص (الجبس) ، وخصوصًا حول المحاريب وإطارات النوافذ ، كما نُقشت بعض الكتابات القرآنية بشكل متواضع ، فهذه الزخارف بالرغم من بساطتها إلا أنها أضفت جمالًا روحانيًا على فضاءات المساجد ، وقد ظهرت خلال هذه الفترة الزخارف الخشبية المحفورة والمدهونة في بعض المساجد (مسعود، 2025م، صفحة 118) .

فلم يبقى المسجد على حالته الطينية القديمة ، بل خضع لعمليات هدم وإعادة بناء وتوسعة حديثة بالخرسانات المسلحة ، لا ستعاب الكثافة السكانية المتزايدة بالمنطقة .

3- أمثلة تطبيقية لمساجد من العهد الملكي :

على الرغم من ندرة المصادر الموثقة والمنشورة التي تؤرخ بشكل دقيق المساجد بمدينة الزاوية في العهد الملكي تحديدًا ، إلا أنه يمكننا الاعتماد على المصادر التاريخية العامة التي تؤكد أن عصر الملكية شهد بناء مساجد جديدة وتجديدًا لبعض المساجد القديمة في المدينة ، وقد كان التركيز في هذا العصر على تلبية احتياجات المجتمع المتوسع بعد الاستقلال ، حيث يمكن الاستدلال على خصائص عمارة المساجد في فترة العهد الملكي من خلال عدد من المساجد التي استمرت في أداء وظائفها الدينية في تلك الفترة ، ومن أبرزها (مسجد سيدي أحمد بن شعيب ، ومسجد سيدي عبد الله الجزار ، ومسجد سيدي عمر بن يحيى السلاقي) ، وقد حافظت هذه المساجد على طابعها المعماري التقليدي المتمثل في بساطة التخطيط ، واستخدام المواد المحلية ، والاعتماد على القباب والمآذن ذات الطابع المغاربي .

كما شهد بعضها أعمال صيانة وترميم خلال العهد الملكي بهدف المحافظة على سلامتها الإنشائية واستيعاب الأعداد المتزايدة من المصلين ، دون إحداث تغييرات جوهرية تمس هويتها المعمارية التاريخية (أبوشوشة و البلوشي، 2014م، صفحة 170) .

ونظرًا لندرة المساجد التي شُيدت حديثًا في السنوات الأولى للعهد الملكي داخل مدينة الزاوية ، فقد اعتمدت الدارسة على المساجد القائمة التي استمرت في أداء وظائفها خلال تلك المرحلة ، مع التركيز على خصائصها المعمارية السائدة آنذاك .

وللحصول على أمثلة تطبيقية دقيقة ، قام الباحثان بما يلي :

المصادر المحلية : قام الباحثان بزيارة مكتب المجلس البلدي الزاوية وإدارة أوقاف الزاوية وعملا على طرح بعض الأسئلة (ملحق 2) ، والتي ساعدت في الوصول إلى وثائق وسجلات تاريخية غير منشورة تتضمن أسماء وتواريخ المساجد التي كانت قائمة في العهد الملكي ومنها :

- **مسجد سيدي أحمد بن شعيب** : من القرن السادس عشر (بعد وفاة الشيخ) سنة 1516م تقريبًا .
- **مسجد سيدي عبدالله الجزار** : تم تأسيسه من القرن الخامس عشر .
- **مسجد سيدي سويسي** : تم تأسيسه في العهد العثماني الأول .
- **مسجد سيدي امحمد الشريف** : تم تأسيسه في العهد العثماني .
- **مسجد سيدي عمر بن يحيى السلاقي** : تم تأسيسه في العهد العثماني .
- **مسجد علي القمودي (القديم)** : تم تأسيسه في آواخر العهد العثماني .
- **مسجد السيرة** : تم تأسيسه في العهد العثماني .
- **مسجد سيدي إبراهيم أبوحميرة** : تم تأسيسه في العهد العثماني .

كل هذه المساجد استمرت في أداء وظائفها الدينية خلال الفترة (1951–1969م) ، وقد تم صيانتها وتجديدها لاستكمال وظائفها .

المصادر الأكاديمية والمكتبات : قام الباحثان بالاطلاع على دراسات أكاديمية ومراجع تاريخية (في حدود علمهما) عن مدينة الزاوية داخل ليبيا في مكتبة جامعة الزاوية والمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس .

المصادر الميدانية والشفوية : قام الباحثان بإجراء مقابلات شخصية مع أئمة بعض المساجد بمدينة الزاوية الغربية وطرح بعض الأسئلة (ملحق 3) ، والذين يُكونوا ثروة معلوماتية قيمة عن تاريخ المساجد غير الموثق في الكتب ، كما عملا على تصوير بعض المساجد الحديثة ، وأيضًا القديمة بعد التجديد والصيانة ملحق (1) .

ثانياً / السمات المعمارية للمساجد في الفترة بين (1969–2011م) :

شهدت عمارة المساجد في ليبيا خلال الفترة الممتدة من عام 1969م إلى عام 2011م تحولات ملحوظة وقد انعكست هذه التحولات على تصميم المساجد وأحجامها ومواد بنائها ، حيث تم التوجه إلى التوسع في إنشاء المساجد وصيانتها في مختلف المدن الليبية ، ومنها مدينة الزاوية ، حيث اتسمت هذه المساجد بطابع معماري أكثر اتساعًا وحداثة مقارنة بالمراحل السابقة (محمد و سليمان، 2025م، صفحة 3409) ، (الجراري، 2005م، صفحة 145) .

1- التحول إلى الضخامة والاتساع :

اتجهت الدولة الليبية خلال هذه المرحلة إلى التوسع في بناء المساجد ضمن خطط التنمية العمرانية التي شهدتها البلاد ، فظهرت مساجد ذات مساحات أكبر وقدرة استيعابية أوسع مقارنة بالمساجد التقليدية ،

وقد ساعد التمويل الحكومي في تنفيذ مشاريع دينية جديدة وإنشاء مساجد حديثة في الأحياء السكنية الناشئة ، إضافة إلى ترميم عدد من المساجد القديمة وتوسعتها (خبيزي، 2021م، صفحة 172) .

كما انعكس هذا الدعم على العناصر المعمارية للمساجد ، حيث أصبحت قاعات الصلاة أكثر اتساعًا ، وازدادت أعداد القباب والمآذن ، وتم استخدام الخرسانة المسلحة والمواد الحديثة في البناء بدلًا من الاعتماد الكامل على المواد التقليدية المحلية ، وأسهم ذلك في إحداث تحول واضح في الشكل العمراني للمساجد داخل مدينة الزاوية مقارنة بما كان سائدًا خلال العهد الملكي (أبوشوشة و البلوشي، 2014م، صفحة 20)

تميزت هذه الفترة بتحول ملحوظ في سياسة بناء المساجد من التمويل المحلي إلى الاعتماد على الدعم الحكومي المباشر ، مما أسهم في تغيير شكل وحجم المساجد بشكل جذري كما حصل في (مسجد القمودي ، والمسجد الكبير ، ومسجد الحاجة ، ومسجد الفلاح ، ومسجد الميدان) ، الصور (ملحق 1) .

2- مقارنة مع المساجد الملكية من حيث الحجم والزخرفة :

عند مقارنة المساجد في هذه المرحلة بالمساجد التي كانت سائدة خلال العهد الملكي ، يلاحظ وجود فروق واضحة على مستوى الحجم والعناصر الزخرفية ، فقد اتسمت المساجد الملكية بالبساطة ، والاعتماد على التخطيط التقليدي والمواد المحلية ، وكانت الزخارف محدودة ومقتصرة غالبًا على بعض العناصر الهندسية ، والكتابات القرآنية .

أما المساجد التي أُنشئت أو وُسِّعت خلال الفترة (1969–2011م) ، فقد تميزت بمساحات أكبر ومرافق إضافية مثل قاعات المحاضرات ، ومصليات النساء ، ومرافق الوضوء الحديثة ، كما شهدت الزخارف تطورًا ملحوظًا من خلال استخدام الرخام ، والسيراميك والخطوط العربية المزخرفة والثريات الكبيرة ، إضافة إلى الاهتمام بالواجهات الخارجية والعناصر الجمالية للمآذن والقباب **(خبيزي، 2021م، صفحة 280)**

رغم هذا التطور ، فقد حافظت العديد من المساجد في هذه الفترة على هويتها الإسلامية العامة المستمدة من التراث المعماري الليبي والمغاربي ، إلا أن الطابع الوظيفي والقدرة الاستيعابية أصبحا من السمات الرئيسة التي ميزت عمارة المساجد في هذه المرحلة (حريزي و فجيل، 2024م، صفحة 29) ، كما هو الحال في منارة أحمد بن شعيب .

يتضح من خلال المقارنة بين مساجد العهد الملكي ومساجد الفترة بين (1969–2011م) أن التحول المعماري لم يقتصر على الجانب الشكلي فقط ، بل شمل أيضًا الوظيفة الاستيعابية والخدمية للمسجد ، حيث انتقل من نموذج محلي بسيط يخدم الحي السكني إلى منشأة دينية أكثر اتساعًا وتجهيزًا ، تستجيب لمتطلبات النمو العمراني والسكاني المحيط بها .

ثالثاً / وضع المساجد بعد عام 2011م (بين الحروب والترميم والإهمال) :

شكلت الفترة التي أعقبت عام (2011م) منعطفًا حادًا في تاريخ المساجد الليبية عمومًا ، ومدينة الزاوية على وجه الخصوص .

فقد شهدت ليبيا بعد أحداث عام 2011م مرحلة من التحولات التي انعكست بصورة مباشرة على المؤسسات الدينية ، ومنها المساجد ، وقد تأثرت بعض المساجد بأعمال العنف والاشتباكات التي شهدتها بعض المناطق ، مثل مسجد السوق سابقًا ، ومسجد امحمد الشريف ، ومسجد القمودي ، في حين واجهت مساجد أخرى مشكلات تتعلق بالإهمال وضعف الصيانة الدورية نتيجة الظروف الاقتصادية والإدارية ، وعلى الرغم من ذلك كله ، فقد استمرت المساجد في أداء دورها الديني والاجتماعي ، كما بذلت جهود محلية للحفاظ على عدد من المساجد وصيانتها وضمان استمرار خدماتها للمجتمع (بليبيا، 2011م) ، (تقارير، 2014م) .

1- جهود الترميم المحلية والدولية (إن وجدت) :

عانت المساجد القديمة في مدينة الزاوية من ويلات الصراع ، حيث تعرض العديد منها للتدمير الجزئي أو الكلي خلال الاشتباكات عام (2011م) ، وبرز في هذا مسجد الميدان الذي تم هدمه بالكامل ، ومسجد الميدان (السوق سابقًا) ، ومسجد القمودي ، إلى جانب تضرر مساجد أخرى تم العمل على صيانتها من أهمها المسجد الكبير ومسجد الحاجة ، مسجد الفلاح .

كما أدى تدهور الأوضاع الأمنية في بعض الفترات إلى تعرض عدد من المباني والمساجد لأضرار متفاوتة ، الأمر الذي دفع الجهات المحلية ، وعلى رأسها مكاتب الأوقاف والبلديات والمؤسسات الأهلية ، إلى تنفيذ أعمال صيانة وترميم للمساجد التي تحتاج إلى تدخل عاجل ، كما شهدت بعضها اهتمامًا من منظمات دولية معنية بحماية التراث الثقافي ، خاصة فيما يتعلق بتقديم الدعم الفني والاستشارات المتعلقة بالحفاظ على المباني التاريخية (الزاوية ا.، 2024م) ، والتي تعتبر المساجد جزءًا لا يتجزأ منها .

ساهمت المبادرات المجتمعية والتبرعات الفردية بمدينة الزاوية في صيانة عدد من المساجد وتجديد مرافقها ، وهو ما يعكس استمرار ارتباط المجتمع المحلي بالمسجد باعتباره مؤسسة دينية واجتماعية أساسية (تقارير، 2014م) ، فقد قدمت لذلك مجهودات ترميم عديدة مثل إعادة بناء مسجد الميدان ، وافتتاحه مجددًا بحلّة جديدة بعد هدمه ، وأعمال الصيانة والترميم لبعض مساجد المدينة .

بالإضافة إلى جهود المؤسسات الدينية مثل إدارة المساجد التابعة للهيئة العامة للأوقاف ، والمجلس البلدي المحلي في صيانة بعض المساجد سالفة الذكر ، لكن تظل هذه المحاولات محدودة ومعزولة في ظل

غياب تام تقريبًا لوجود منظمات متخصصة في ترميم المساجد بالمدينة .

2- المساجد الجديدة بعد 2011م :

شهدت الفترة الزمنية ما بعد (2011م) استمرار بناء مساجد جديدة في عدد من الأحياء السكنية الحديثة نتيجة التوسع العمراني والنمو السكاني ، وتميزت بعض هذه المساجد باستخدام تقنيات ومواد بناء حديثة مثل الخرسانة المسلحة والواجهات الزجاجية وأنظمة التكييف والإضاءة المتطورة متأثرة في ذلك بالطرز المعمارية العربية والعالمية بمواد بناء حديثة (مقابلة، 2026م).

كما لوحظ اتجاه بعض التصاميم إلى الجمع بين الطابع المعماري الإسلامي التقليدي والعناصر الهندسية الحديثة ، حيث استمرت القباب والمآذن بوصفها رموزًا معمارية أساسية ، مع ظهور أشكال أكثر تنوعًا من حيث التصميم والحجم ، ومع ذلك مازالت غالبية المساجد الجديدة تحافظ على الهوية المعمارية الإسلامية العامة السائدة في ليبيا (مقال، 2019م) .

ومن خلال الاستجابات التي ابدى بها مكتب الأوقاف بمدينة الزاوية تم ذكر بعض المساجد التي تم بناؤها بعد عام 2011م من أهمها (مسجد سعد بن الربيع ، ومسجد البراء بن عازب ، ومسجد سعد بن معاد) ، وغيرها من العديد من المساجد .

3- دور المساجد في تحفيظ القرآن وتعليم الفقه :

استمرت المساجد بعد عام (2011م) في أداء دورها التقليدي في تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية ، حيث انتشرت حلقات التحفيظ والدروس الدينية في العديد من المساجد ، كما ساهمت في تنظيم مسابقات القرآن الكريم ، والدورات التعليمية الخاصة بأحكام التجويد والفقه والسيرة النبوية ، وقد ازدادت أهمية هذا الدور في ظل حاجة المجتمع إلى المؤسسات التربوية والدينية التي تسهم في نشر القيم الإسلامية وتعزيز الوعي الديني ، مما جعل المسجد يحافظ على مكانته العالية كمركز للتوجيه الديني (بليبيا، 2011م) .

كما وقد انتشرت مراكز تحفيظ القرآن الكريم مثل مركز سيدي قاسم لتحفيظ القرآن الكريم ، ومنارة بن شعيب ، ومركز أبو بكر الصديق ، فضلًا لجهود مكتب الأوقاف والشؤون الإسلامية بالزاوية في الإشراف ودعم هذه المراكز .

4- نظام الأوقاف وتمويل المساجد :

يعتمد نظام تمويل المساجد وصيانتها وإدارتها في مدينة الزاوية الغربية كسائر المدن الليبية على الإشراف المركزي ، حيث أسندت مسؤولية المساجد بعد عام 2011م للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية عبر مكاتبها الفرعية في مناطق البلدية (الزاوية ا.، 2024م) .

فتتولى الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية الإشراف على إدارة المساجد وتنظيم شؤونها الإدارية والمالية ، بما في ذلك تعيين الأئمة والخطباء ، والإشراف على أعمال الصيانة والتجهيز ، ويعتمد تمويل المساجد بصورة رئيسة على مخصصات الدولة من خلال الأوقاف ، إضافة إلى مساهمات الأهالي والتبرعات الخيرية في بعض الحالات . وقد واجه نظام تمويل المساجد بعد عام (2011م) عددًا من التحديات المرتبطة بالظروف الاقتصادية والإدارية التي مرت بها البلاد ، إلا أن مساهمة المجتمع المحلي ظلت عاملًا مهمًا في دعم أعمال الصيانة والتجديد واستمرار الأنشطة الدينية داخل المساجد (واللوائح، 2020م) ، (الزاوية ا.، 2024م) .

الخاتمة :

بعد استعراض الإطار التاريخي والجغرافي لمدينة الزاوية ، وتحليل التحولات المعمارية للمساجد من العهد الملكي إلى ما بعد 2011م ، توصل الباحثان في الخاتمة إلى الخلاصة التالية:

1- تعدد المعايير المعمارية عبر العصور : اتسمت مساجد العهد الملكي بالبساطة والطابع المحلي والتأثر بالأندلس والمغرب ، بينما تميزت المساجد في الفترة ما قبل 2011م بالضخامة والاتساع والزخرفة الوفيرة ، فيما عكست الفترة ما بعد 2011م تنوعًا معماريًا غير مسبوق مع عودة تمويل الأهالي .

2- استمرار الدور الديني رغم التحديات : واصلت المساجد ، وخاصة الزاوية الأسمرية لعب دورها في تحفيظ القرآن وتعليم الفقه .

3- ندرة المصادر الموثقة : واجهت الدارسة صعوبة في العثور على مراجع متخصصة تؤرخ بشكل دقيق لمساجد مدينة الزاوية ، خاصة في العهد الملكي ، مما يؤكد الحاجة إلى المزيد من التوثيق الأكاديمي .

التوصيات :

1- توثيق المساجد القديمة : ضرورة قيام الجهات المختصة (بلدية الزاوية ، هيئة الأوقاف ، المركز الليبي للمحفوظات) بتوثيق المساجد القديمة تسجيلًا علميًا شاملًا (تصوير ، رفع مساحي ، أرشفة وثائق) .

2- الاهتمام بالترميم العلمي : العمل على ترميم المساجد المتضررة وفق أسس علمية تحافظ على قيمها المعمارية والتاريخية ، بالتعاون مع خبراء في الترميم .

3- تشجيع الدراسات الأكاديمية : حث طلاب الدراسات العليا على إجراء بحوث متخصصة حول تاريخ وعمارة مساجد مدينة الزاوية ، والمدن الليبية الأخرى .

4- التوعية المجتمعية : نشر الوعي بأهمية الحفاظ على التراث المعماري للمساجد القديمة ، باعتبارها جزءًا من الهوية الوطنية والتاريخية لليبيا .

المصادر والمراجع :

القوانين واللوائح. (2020م). *القوانين واللوائح المنظمة لعمل الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية في ليبيا*. www.lawsociety.ly.

الهيئة العامة للأوقاف والشؤن الإسلامية الزاوية. (2024م). *تقارير الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية 2012-2024م*. www.awqaf.gov.ly.

الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية بليبيا. (2011م). *التقارير السنوية* . www.awqaf.gov.ly.

تقارير. (2014م). بعثات التراث والثقافة التابعة لمنظمة اليونسكو بشأن التراث الثقافي في ليبيا. *www.UNESCO*.

تقرير. (2021م). *الزاوية الغربية ليبيا*. الزاوية: صفحة مدينة الزاوية الغربية الخدمية www.Facebppk.com.

جمال احميدة. (2026م). *تاريخ مدينة الزاوية الليبية*. مركز الشيخ الطاهر الزاوي للدراسات والأبحاث وتحقيق التراث . Facebppk.

زينب حريزي، و حميدة فجيل. (2024م). العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي دراسة مقارنة بين المغرب الأوسط والاندلس.

شبكة الجزيرة الإعلامية. (2011م). مدينة الزاوية. *الجزيرة نت www.aljazeera.net*.

عبدالحفيظ عوض ربيع. (2011م). *جامع علي القمودي الأثري*. تم الاسترداد من tamimi.scribd.com.

عبدالحكيم رمضان أبوشوشة، و علي مسعود البلوشي. (2014م). القيم المعمارية والزخرفية والتاريخية للمساجد القديمة في مدينة الزاوية. *المركز الليبي للمحفوظات التاريخية*.

عبدالناصر خليل محمد، و ياسمين محمد سليمان. (2025م). التطور الفني للزخارف المعمارية في واجهات المباني الإسلامية بليبيا من العهد العثماني حتى بداية القرن العشرين. *مجلة العلوم الشاملة، العدد 38*، الصفحات 3404-3418.

علي مسعود البلوشي. (2007م). تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرمانلي 1551 - 1911م نشأت وتطور أنماط المساجد الليبية. *جمعية الدعوة الإسلامية العالمية*.

عواطف الآمين محمد. (1997م). نشأة مدينة الزاوية. *مجلة الجمعية الجغرافية الليبية، العدد 2*.

فاتح رجب قدارة. (2010م). الزاوية الغربية خلال العهد العثماني (1911-1835م) دراسة وثائقية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي. *مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، العدد 1*، الصفحات 171-184.

فتحية الخير رحومة. (2021م). قراءة تحليلية لكتاب القيم المعمارية والزخارف للمساجد القديمة في مدينة الزاوية. *المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية*.

محمد الطاهر الجراري. (2005م). العمارة الحديثة في ليبيا.

محمد خبيزي. (2021م). جمالية بعض الزخارف الرمزية ومدلولاتها في العمارة الإسلامية. *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 6*، الصفحات 269-282.

محمد علي مسعود. (2025م). المساجد ودورها التعليمي في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني 1835 - 1911م مساجد مدينة طرابلس نموذجًا. *مجلة القلعة*، الصفحات 115-126.

محمد عمر بشينة، و عادل عمر كريم. (يونيو، 2023م). الوايا العلمية الدينية في ليبيا نشأتها ودورها . *مجلة أصول الدين*، الصفحات 64-80.

مروة حريري، و صباح بن يونس. (2022م). *الدور السياسي والاجتماعي للزوايا خلال العهد العثماني (1519 - 1830م)*. الجزائر: جامعة محمد بومضياف - المسيلة / كلية العلوم الإنسانية والاجتمعاية.

مقابلة. (2026م). *مقابلة شخصية أجراها الباحثون مع أئمة بعض المساجد بمدينة الزاوية*. الزاوية - ليبيا.

مقال. (2019م). *دراسات العمارة الدينية المعاصرة في ليبيا ومشروعات الأوقاف الخاصة ببناء المساجد بعد عام 2011م*. www.bizmideast.com.

مكتب هيئة الأوقاف بمدينة الزاوية. (2026م). *مقابلة شخصية أجراها الباحثان*. الزاوية - ليبيا.

موقع بلدية الزاوية. (2025م). *حول مدينة الزاوية الغربية*. www.azzawiya.gov.ly.

ملحق (1)
صور بعض المساجد بمدينة الزاوية (قديمة وحديثة)

جامع الميدان

المسجد الكبير

مسجد القمودي

مسجد سعد بن معاد

مسجد امحمد الشريف

مسجد أولاد عمارة

مسجد الحاجة

منارة بن شعيب

مسجد الفلاح

ملحق (2)

استمارة مقابلة موجهة إلى مكتب الأوقاف والشؤون الإسلامية بمدينة الزاوية

السادة : مكتب الأوقاف والشؤون الإسلامية بمدينة الزاوية المحترمون .

تحية طيبة ،،،،،،،،

في إطار إعداد دراسة علمية بعنوان "**تطور دور المساجد في مدينة الزاوية**" ، يرجى التكرم بالإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة ، لما لها من أهمية في توثيق تاريخ المساجد في المدينة ، وبيان تطورها المعماري والوظيفي ، ورصد ما شهدته من تغيرات عبر الفترات التاريخية المختلفة .

وستُستخدم المعلومات الواردة في هذه الاستمارة لأغراض البحث العلمي فقط .

مع خالص الشكر والتقدير لتعاونكم

الباحثان

المحور الأول / تاريخ المساجد وتطورها في مدينة الزاوية :

س1/ ما أسماء أهم المساجد في مدينة الزاوية، وما تاريخ تأسيس كل منها – إن أمكن؟

.....

.....

س2/ ما أسماء المساجد التي شُيّدت في مدينة الزاوية خلال العهد الملكي (1951–1969م) ؟

.....

.....

س3/ ما المساجد التي أُعيد تصميمها أو توسعتها أو تجديدها في مدينة الزاوية؟ وفي أي فترة زمنية تم ذلك؟

.....

.....

المحور الثاني / الخصائص المعمارية للمساجد :

س4/ هل تأثرت عمارة مساجد مدينة الزاوية بعمارة مساجد مدينة طرابلس أو غيرها من المدن الليبية ، خاصة من حيث المنابر والمآذن والعناصر الزخرفية ؟

.....

.....

المحور الثالث / أوضاع المساجد من حيث الصيانة والترميم :

س5/ ما المساجد التي تعرضت لأضرار نتيجة أعمال العنف أو الاشتباكات أو الظروف الأمنية التي شهدتها المدينة، خاصة في الفترات الحديثة ؟

.....

.....

س6/ ما أهم المساجد التي واجهت مشكلات تتعلق بالإهمال أو ضعف الصيانة أو نقص التمويل ، وما الأسباب التي أدت إلى ذلك ؟

.....

.....

س7/ ما المساجد التي تعرضت للهدم الجزئي أو الكلي ثم أُعيد بناؤها أو ترميمها من جديد ؟

.....

.....

المحور الرابع / الوظائف الدينية والتعليمية والإدارية للمساجد :

س8/ ما مراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة للمساجد في مدينة الزاوية، وما طبيعة نشاطها ؟

.....

.....

س9/ ما آلية تمويل المساجد وصيانتها في مدينة الزاوية؟ وهل يعتمد ذلك على الأوقاف فقط أم توجد مساهمات أهلية أو جهات داعمة أخرى ؟

.....

.....

س10/ هل توجد سجلات أو وثائق أو أرشيف لدى مكتب الأوقاف يمكن الرجوع إليه فيما يتعلق بتاريخ المساجد في مدينة الزاوية، أو أعمال ترميمها، أو مراكز التحفيظ التابعة لها ؟

.....

.....

ملاحظات إضافية :

يرجى ذكر أي معلومات أو وثائق أو ملاحظات ترون أنها تفيد موضوع الدراسة ، خاصة فيما يتعلق بتاريخ المساجد ، أو مراحل ترميمها ، أو تطور وظائفها في المدينة

.....

.....

.....

.....

اسم المجيب : .....

التاريخ : / /

ملحق (3)

استمارة مقابلة موجهة إلى أئمة المساجد في مدينة الزاوية

السيد : إمام المسجد المحترم :

تحية طيبة ،،،،،،،،

في إطار إعداد بحث علمي بعنوان "**تطور دور المساجد في مدينة الزاوية**" ، يرجى التكرم بالإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة ، لما لها من أهمية في رصد واقع المساجد في المدينة ، والتعرف إلى ما شهدته من تغيرات معمارية ووظيفية ، خاصة في الفترات الحديثة .

وستُستخدم المعلومات الواردة في هذه الاستمارة لأغراض البحث العلمي فقط .

مع خالص الشكر والتقدير لتعاونكم

الباحثان

المحور الأول / أوضاع المسجد بعد عام 2011م :

س1/ هل تعرض المسجد لأي أضرار أو تلفيات بعد عام 2011م نتيجة أعمال العنف أو الاشتباكات أو غيرها من الظروف ؟

.....

.....

س2/ إذا كانت الإجابة نعم ، فما طبيعة هذه الأضرار ؟ وهل أثرت في أجزاء محددة من المسجد مثل قاعة الصلاة أو المئذنة أو المرافق التابعة له ؟

.....

.....

المحور الثاني / أعمال الترميم والصيانة :

س3/ هل جرت أعمال ترميم أو صيانة للمسجد خلال السنوات الأخيرة ؟

.....

.....

س4/ إذا كانت الإجابة نعم ، فما نوع هذه الأعمال ؟ وهل شملت الترميم الجزئي أم التجديد الكامل لبعض أجزاء المسجد ؟

.....

.....

س5/ هل طرأت على المسجد أي توسعات أو تعديلات معمارية خلال السنوات الماضية؟ وما طبيعتها ؟

.....

.....

المحور الثالث / الوظيفة التعبدية والاجتماعية للمسجد :

س6/ هل طرأ تغير على عدد المصلين في المسجد خلال السنوات الأخيرة ؟ وهل كان هذا التغير بالزيادة أم بالنقصان ؟

.....

.....

س7/ في رأيكم ، ما الأسباب التي أدت إلى تغير عدد المصلين ، إن وُجد ؟

.....

.....

س8/ هل يقتصر دور المسجد على إقامة الصلوات ، أم يشمل أنشطة أخرى مثل الوعظ والإرشاد ، وحلقات التحفيظ ، والإصلاح الاجتماعي ؟

.....

.....

المحور الرابع / الدور التعليمي للمسجد :

س9/ هل توجد في المسجد حلقات لتحفيظ القرآن الكريم أو دروس في الفقه والعلوم الشرعية ؟

.....

.....

س10/ إذا كانت الإجابة نعم ، هل تُقام بصورة منتظمة ؟

.....

.....

المحور الخامس / تمويل المسجد وصيانته :

س11/ من أين يحصل المسجد على مصروفات الصيانة والتجهيز ؟ وهل يعتمد على مكتب الأوقاف فقط أم توجد مساهمات من الأهالي أو المحسنين ؟

.....

.....

ملاحظات إضافية

يرجى ذكر أي معلومات أو ملاحظات ترون أنها تفيد موضوع الدراسة ، خاصة ما يتعلق بتاريخ المسجد ، أو التغيرات التي طرأت عليه ، أو دوره الديني والتعليمي .

.....

.....

اسم الإمام : .....

التاريخ : / /